مناهجُ البحثِ في اللِّسانياتِ التّطبيقيَّة(تعليمُ اللُّغةِ العربيَّة للناطقين بغيرها أُنْمُوذجاً)

عبد النور محمد الماحي محمد و بدر ندا عبد الرحمن العتيبي

[1.2]جامعة الملك عبد العزيز – معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها

المستخلص :

عنوان البحث هو مناهج البحث في اللسانيات التطبيقيّة – (تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها) أنموذجاً، وينطلق البحث من فرضيّة مفادها أنّه ثمة تطوّر في مجالات المناهج البحثيّة لـ(تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها)، ويتضح هذا التطور في تعدد المحاور البحثيّة المعنيّة بقضايا (تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها). يتبع هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، وتتمثل أسئلته في الآتي: ما أسباب تطور مجالات بحث اللّسانيات التطبيقيّة؟ ما أهم المجالات التي شملها هذا التطور؟ ما أثر هذا التطور على تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؟ ويجيء هذا البحث في محاور أساسيّة هي: مقدمة و تمهيد، أما المحور الأول فهو: اللّسانيات التطبيقيّة: تعريفها ومجالاتها، والمحور الثاني هو: مناهج بحث اللّسانيات التطبيقيّة: تعريفها، ومجالاتها، أما المحور الثالث فهو: تطور مناهج بحث اللّسانيات التطبيقيّة، (اللغة العربيّة للناطقين بغيرها أنموذجاً)، ثم الخاتمة، والنتائج والتوصيات. أما أهم النتائج التي توّصل إليها البحث فقد شملت مجالات عديدة لها صلة بالمتعلّم وحاجاته.

الكلمات المفتاحية: البحث العلمي – حاجات المتعلم – اللغة الأولى

ABSTRACT:

This research is based on the hypothesis that there is an evolution in the fields of research curricula for (teaching Arabic language to non-native speakers). This development is illustrated by the multiplicity of research axes related to its issues . This research follows the analytical descriptive approach, and its questions are: What are the reasons for the development of applied linguistics research fields? What are its most important areas? And what impact on the teaching of the Arabic language؟

The first topic is Applied Linguistics: Second: Applied Linguistics Research Methods; and Third: The Development of Applied Linguistic Research Methods, Conclusion, Results and Recommendations .The most important results of the research are that there has been an evolution in the applied linguistics research methods, which included many areas related to the learner and his needs, psychological characteristics, the scientific curriculum that he studies and its components, language and others, and the methods and strategies of the learner, in addition to modern forms of measurement and evaluation. This has been positively reflected on the teaching of Arabic to non-Arabic speakers.

Keywords : Research- Learner Needs- First Language

مقدمة:

تُعدُّ اللسانياتُ التطبيقيَّةُ من أحدث العلوم اللغويّة العمليّة، وقد اتسعت مجالاتها العلميّة، حيث تجاوز اهتمامها قضايا اكتساب اللغة وتعليمها وتعلّمها إلى مجالات أرحب شملت الظواهر الثقافية والتاريخية والاجتماعيّة، ومن ثم فقد تعددّت مناهجها البحثيّة، كمّا ونوعاً، وتنوّعت موضوعاتها البحثيّة، وتوسّعت طرائق جمع مادتها العلميّة بحسب القضيّة العلميّة التي يعرض لها البحث المعيّن.

وفي هذا البحث سنتناول مناهج البحث في اللسانيات التطبيقيّة – (تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها) أنموذجاً، ونحاول التعريف فيه باختصار باللسانيات التطبيقيّة بصورة عامة، ثم التعريف بمناهج البحث في اللسانيات التطبيقيّة بصورة خاصة، ثم نشير ختاماً إلى أهم القضايا الحديثة التي شغلت بال الباحثين في اللسانيات التطبيقيّة في مجال تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها، وقد جاء هذا البحث في ثلاثة فصول، تسبقها مقدمة وتمهيد، وتقفوها خاتمة، وقد كان الفصل الأول بعنوان: اللّسانيات التطبيقيّة : تعريفها ومجالاتها، أما الفصل الثاني فكان عن مناهج بحث اللّسانيات التطبيقيّة: تعريفها، ومجالاتها، وجاء الفصل الثالث بعنوان: تطور مناهج بحث اللّسانيات التطبيقيّة، (اللغة العربيّة للناطقين بغيرها أنموذجاً)، وقد تمثّلت مشكلته في سؤالٍ مفاده: ما أسباب تطور مجالات البحث في اللّسانيات التطبيقيّة؟ ويتفرّعُ عنه سؤالان، الأول: ما أهم المجالات التي شملها هذا التطور؟ والثاني ما أثر هذا التطور على تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؟

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من أهمية الدراسة المنهجيّة، بصورة عامة، وخاصة تلك الدراسات التي توجّه سير الدراسات التطبيقيّة نحو مجالات علمية مرغوب فيها ومواكبة وعمليّة، خاصة في تخصص تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها.

أهداف البحث:

- أن يعرّف بمنهاج بحث اللسانيات التطبيقيّة.
- أن ندرك مجالات مناهج البحث في اللّسانيات التطبيقيّة.
- أن نحدّد أثر مناهج بحث اللسانيات التطبيقيّة على مناهج تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها.

منهج البحث:

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي. **(لا داعي للاسهاب في المنهج)**

حدود البحث:

اشتمل البحث على نماذج من بحوث معهد الخرطوم الدولي للغة العربيّة للناطقين بغيرها، بالإضافة إلى نماذج من بحوث بعض المؤتمرات العالميّة في تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها.

الدراسات السابقة:

الدّراسة الأولى:

مناهج البحث في اللّسانيات، تحرير ليا ليتوسيليتي، ترجمة صالح العصيمي، جامعة الإمام محمد بن سعود، 1435هـ.

عرض هذا الكتاب في جزئه الأول إلى موضوع أسماه بالقضايا، ويقصد منها التعريف ببعض القضايا مثل: أسئلة البحث في اللّسانيات، والمناهج البحثيّة المختلفة المستخدمة في اللّسانيات كالمنهج الكمي، أو المنهج النوعي، أو غيرها من المناهج.

أما الجزء الثاني فعرض فيه إلى المناهج الكميّة ومناهج بحوث المتون، حيث أشار إلى المناهج الكميّة من حيث المفاهيم والأُطُر والقضايا، كما تناول تنظيم البيانات وتحليلها: التطبيقات الفعليّة للتحليل الكمي، وعرض أخيراً إلى مناهج المتون في اللسانيات.

أما الجزء الثالث فخصص إلى مناهج البحث النوعي، حيث عرض إلى المذاهب التحليلية للخطاب في النّصّ والحديث، والإثنوغرافيا اللغويّة، والمقابلات التأمليّة، والتحليل متعدّد الصيغ، والتحليل السّردي في البحث اللغويِّ.

وتختلف هذه الدراسة عن دراسة الباحث أن الدراسة الأخيرة خُصّصت للسانيات التطبيقيّة، بينما هذه الدراسة تتناول اللسانيات بصورة عامة.

الدراسة الثانية: وهي بعنوان: مناهج البحث في اللّغويات التطبيقيّة: المجال والخصائص والمعايير، تأليف جيمس براون، وهي عبارة عن فصلٍ منشور ضمن كتاب المرجع في اللغويات التطبيقيّة، تحرير،ديفيد آلان، ترجمة، ماجد الحمد، دار جامعة الملك سعود، الرياض، 1436هـ.

وقد جاءت هذه الدّراسة معرّفة بمجالات اللغويات التطبيقيّة وعرضت إلى تعريف البحث في مجالاتها، والخيارات في أبحاث اللغويات التطبيقيّة، وخصائص بحوث اللغويات التطبيقيّة.

وفي محور ثانٍ عرض البحث إلى معايير بحوث اللغويات التطبيقيّة، وتناول من هذه المفاهيم المصداقيّة، وقابليّة التكرار، والصلاحيّة والتعميم، بالإضافة إلى الاعتبارات الأخلاقيّة.

وتتفق دراسة الباحث مع هذه الدراسة، في بعض الجوانب النظريّة، خاصة تلك التي تهتم بتعريف بحوث اللّسانيات التطبيقيّة، وتختلف عنها في الجوانب التطبيقيّة في تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها، وهي السّمة الأساسيّة التي تفرّق بين الدراستين.

تمهيد: البحث العلمي المفهوم والأهداف، والخصائص:

أولاً : مفهوم البحث العلمي:

يُعَدُّ البحث العلمي من أبرز سمات العصر الحديث، كما يُعدُّ ركناً أساسياً من أركان المعرفة الإنسانيّة، لأنّ حاجات المجتمعات الحديثة تتنامى إلى البحث العلمي تنامياً مطّرداً، ولذلك فإنّ المجتمعات، بصورةٍ عامة، أدركت أنَّ تطور التنمية البشريّة مرهون بالتطور في مجالات البحث العلمي، ولا يتحقق ذلك إلا بالتزام الطرائق العلميّة الواضحة، والاستعانة بالوسائل التقنية الحديثة، التي سهّل طريقها التقدم التقني الحديث، ولذلك فقد ازدادت العناية في الآونة الأخيرة بالبحث العلمي باعتباره أداةً لا غنى عنها في تحسين حياة الناس في شتى مناحى الحياة، وعليه فيصبح حتماً على طلاب العلم بصورةٍ عامة الإلمام بمبادئ البحث العلمي، والأساليب التي ينتهجها في حلّ المشكلات التي تقابل الباحثين؛ بدءاً باختيار موضوع البحث، المتمثل في مشكلة معيّنة، ووضع الفرضيات المتوقعة لحلّها، وجمع البيانات عنها، ومعالجتها، والوصول بها إلى نتائج تساعد في إيجاد الحلول الممكنة، وكلُّ هذا وغيره من جوانب فنيّة هو ما ينوي هذا البحث التعريف به.

أما عن مفهوم البحث العلميِّ فإنّ البَحْثَ مصدرٌ للفعل بَحَثَ، ويقصد بها بذل الجهد في موضوع، وجمعُه بحوثٌ وأبحاثٌ، والباحث هو من يقوم بالبحث. أما البحث العلمي فإنَّه وسيلة يحاول بواسطتها الباحث دراسة ظاهرة أو مشكلةٍ ما، والتعرُّف على عواملها المؤثِّرة في حدوثها للتوصُّل إلى نتائج تفسِّر ذلك، أو للوصول إلى حلٍّ أو علاج لتلك المشكلة، فإذا كانت المشكلة أو الظاهرة تعليميَّة أو تربويَّة سُمِّيَ بالبحثِ التربويِّ. ومن تعريفاته أيضاً أنّه: استقصاءٌ منظّمٌ يهدف إلى إضافة معارف يمكن التحقق من صحتها عن طريق الاختبار العلمي، الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها. (بدر ، 1984م، ص 4)

وتكاد تتفق تعريفات البحث على بعض المقومات الأساسية للبحث للعلمي، منها أنّه وسيلةُ استقصاءٍ منظَّمٍ،

ومنهجٌ علميٌّ محددٌ يفحص وقائع معيّنة، ويستند إلى مجموعة من المعايير االعلميّة، وتكون حقائقُه خاضعةً للتحليل والتجريب والإحصاء، من أجل حلّ مشكلةٍ محددة.

كما أنَّ للبحث العلمي أركاناً أساسيّة يقوم عليها، وهي: موضوع البحث، ومنهجه، وأهدافه، وشكله الخارجي.

ثانياً: أهداف البحث العلمي:

لا تخرج أهداف البحث العلمي، عن الأهداف الأساسيّة للعلم بصفة عامة، ومن أهمها: **(1) وصف الظواهر: Description**

ويقصد به الرصد والتسجيل للملاحظات الخاصّة بالظواهر مجال البحث، وما يوجد بينها من علاقاتٍ متبادلةٍ لتحديد خصائصها وتصنيفها وترتيبها، واكتشاف العلاقات الارتباطيّة بينها، وذلك اعتماداً على الملاحظة العلميّة، وهو يعتمد على المدركات الحسيّة وينطوي على عمليّة عقليّة يتفاوت تعقيدها مثل تصنيف الأشياء وتصنيف خصائصها وبيان الارتباط بينها.

ويؤدي الوصف دوراً أوليّاً للبحث العلمي ولا يعدُّ الهدف الأخير له، حيث يساعد على القيام بأدوار أخرى تقوم بوظائف منهجيّة تالية.

(2) التفسير: Interpretation

هو محاولة للكشف عن العوامل الكامنة خلف حدوث الأحداث، وهو أكثر اعتماداً على العقل من الوصف الذي يعتمد على الحواس والملاحظة بدرجة أكبر، فدور الباحث لا يقتصر على وصف الظواهر والأحداث أو جمع الحقائق والمعلومات والملاحظات التي جمعها باستخدام الدراسات المسحيّة أو دراسات النُّمو أو دراسات الحالات أو المشاهدات التجريبيّة .

(3) التنبؤ: Pediction

يقصد به القدرة على تحديد الحالة التي سيكون عليها وضع معين إذا ما توافرت شروط معينة، كما يعني استنتاج حقائق ووقائع معينة جديدة ممكنة الحدوث في المستقبل من خلال الحقائق العامة التي سبق التوصل إليها، ويعد التنبؤ من أهداف البحث العلمي، وعلى الباحث أن يوظّف ما اكتشف من نتائج للتنبؤ بما يمكن أن يحدث على غرارها في المستقبل، ومن أبرز شروط التنبؤ العلمي:

1. أن تكون الظاهرة واضحةً وليست غامضة.
2. ألا تكون جزئيةً صغيرةً إلى الحد الذي يعزلها عن الظواهر الأخرى المرتبطة بها.
3. أن تكون متغيرات الظاهرة موضع التنبؤ دقيقةً وقابلةً للقياس.

(4) التّحكم والضبط: Control

يقصد به التحكم في العوامل ذات الصلة بحدوث الظاهرة وفي ضوء ما سيتم التوصل إليه يمكن التنبؤ.

(5) اكتشاف المعارف وتطبيقها: Discovering and applying Information

ويعني ذلك أن يصل الباحث إلى معرفة حقائق علمية جديدة، إما عن الكون أو عن الإنسان أو عن المجتمع الذي يعيش فيه، مثل: الظواهر الاقتصاديّة والاجتماعيّة والتربويّة والدينيّة.

ثالثاً: خصائص البحث العلمي:

يتميّز البحث العملي بمجموعة من الخصائص، منها:

1. النّظاميّة systematic وهي تعني أن يكون الاستقصاء ذا درجةٍ عاليةٍ من الترتيبِ، لدرجة يكون المستقصي فيها على ثقة كبيرة في سلامة مخرجات البحث، وأن يمضي المستقصي من خطوة إلى مرحلة أخرى بشكل دقيق ومدروس.
2. الضبط: controlled ويعني التّحكم في العوامل المؤثّرة في الظاهرة العلميّة موضع الدراسة.
3. القابليّة للاختبار (التّجريبيّة): Empirical ويعني ذلك أن تصورات الباحث عن شيء معين لا يُعتدُّ بها ما لم يتم الاستعلام العلمي الفاحص لها وفق معايير علميّة محددة، ويندرج تحت ذلك القابليّة لإثبات نتائج البحث العلمي.
4. الموضوعيّة objectivity : وتعني أنّ الباحث لا يكون متحيّزاً لفكرةٍ معيّنةٍ، بحيث تسير خطوات البحث العلمي بشكل موضوعي، مبتعداً عن الآراء الشخصيّة والأهواء والتعصّب لرأي محددٍ مسبقاً، وتهدف الموضوعيّة إلى وصول البحث إلى نتائج علميّة.
5. الخضوع للنّقد : Critical ويعني أن ما يتم التوصل إليه من نتائج سوف يخضع للفحص والنقد، والتحليل من منظور علمي. (عطيفة، 2002م، ص 35).
6. دقة تصميم خطته للوصول إلى تحليل البيانات بحيث تجيب عن الأسئلة المطروحة.
7. الاستناد إلى أسس قيمية وضوابط أخلاقيّة توجه مسيرته وإنجازاته.
8. يتطلب الصبر والمثابرة للوصول إلى النتائج العلميّة.
9. يكتب بلغةٍ علميّة دقيقةٍ وبأسلوبٍ سهلٍ يسهُلُ فهمُه، وفق منهجيّةٍ أصيلةٍ. (مطاوع، 2107م، ص12)

ويلاحظ أنَّ هذه الخصائص تتسم بقدر عالٍ من العلميّة التي يتوقع أن تكون سمةً أساسيّةً من سمات البحث العلمي، كما أنّها ضروريّة للغايّة، وإذا ما توافرت هذه الخصائص فإنّ الباحثين والمهتمين بالبحث العلمي يمكن أن يستفيدوا من نتائج البحوث العلميّة.

رابعا: أنواعُ البحثِ العلميّ:

تُصنّفُ أنواع البحث العلمي إلى نوعين: بحث أساسيّ، وبحثٍ تطبيقيّ.

البحث الأساسي: (Basic research)

يبدأ البحث الأساسي بنظريّة أو مبدأ أساس أو تعميم، وهذا النوع من البحوث مصمم لإضافة معرفة علمية جديدة، كما يستهدف تطوير المعرفة الحاليّة، ونتائج البحث الأساسي ترتبط بالأبحاث والمعرفة السابقة. (أبو زينة، 2005، ص 24).

البحث التطبيقي: (Applied Research)

هو نوعٌ من البحوث التي تجرى من أجل إيجاد حلول ملائمة لمشكلات قائمة، أو التوصل إلى علاجات لمواقف معينة، ولا يقتصر على علم واحد، بل يتسع لعدد من العلوم. (أبو زينة، 2005، 24).

ملحوظات ضروريّة:

أولاً: إنّ من الباحثين، من يضيف، زيادةً على التقسيم السابق، مستوياتٍ أخرى للبحث، أو يفصّل في هذين المستويين؛ **(الأساسي، والتطبيقي)**، فيضيف إليهما نوعاً ثالثاً يسميه بالبحث التقويمي، Evolution (Research) ، وهو ذلك النوع من البحوث الذي يركّز على بحث علمي أوتقويم برنامج أو منهج. (إبراهيم،

2007م ص 47).

ثانياً: يجب ألا يفهم من تقسيم البحث العلمي إلى مستويات أو أنواع أنَّ هناك مستوى أكثر تعقيداً من مستوى آخر.

الدراسات السابقة:

يحتاج الباحث إلى التوسّع في القراءات الأوليّة ومراجعة الأدبيات المختلفة ذات الصلة بمجال بحثه، ويجب أن تتسم هذه القراءات بالتوسعِ والعمق.

وتكون القراءة الاستطلاعيّة على مرحلتين؛ الأولى: مرحلة ما قبل تحديد مشكلة البحث وصياغتها وتحديد مسار البحث وعلاقته بالبحوث الأخرى. أما المرحلة الثانية فتتمثل في الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة واتجاهات النتائج فيها، من أجل مقارنة نتائج البحث الحالي.

عرض أدبيات البحث:

يجب أن يهتم الباحث بتنظيم أدبيات البحث بطريقة منهجيّة تتسق مع متغيرات بحثه، ويوجد اتجاهانِ لعرضها، هما:

الاتجاه الأول: العرض المستقل ويكون بتخصيص فصلٍ للإطار النظري، يستعرض فيه الباحث الأطر النظريّة في بحثه بقصد تحقيق الثراء المعرفي، أما الفصل الآخر فيخصصه للدراسات السابقة.

الاتجاه الثاني: العرض التكاملي بينهما في نسق مترابط في فصلٍ واحدٍ.

وعلى الباحث، بغض النظر عن الطريقة التي يرتضيها لاستعراض أدبيات البحث أن يراعي الأصول العلميّة في الكتابة، ويشمل ذلك توثيق مصادر اقتباساته، لحفظ حقوق الملكيّة الفكريّة للآخرين، مما يعكس التزامه ضوابط البحث العلمي وأخلاقياته الخاصّة بأمانة الاقتباس والتوثيق.

تصميم البحث: Research Design

يُعَرَّفُ تصميمُ البحثِ بأنّه: التخطيط الذي يُعدُّه الباحثُ، ويتمكّنُ من خلالِه من الإجابة عن السؤالِ أو الأسئلةِ المطروحة في البحث، إذا التزم السير في الخطوات والمراحلِ والإجراءات المتضمنة في ذلك التخطيط. (عطيفة، 2002م، ص135) كما يعرّف بأنّه عمليةُ تخطيطٍ وتصورٍ لبياناتِ البحثِ واستراتيجيةِ معالجتِها. (القرشي، 2001، ص173)

ويتضمّن تصميمُ البحثِ مجموعةً من القراراتِ ذات الصلة بموضوعه ومنهجه، وهدفه.(Griffe, Dale 2002, 43,) ويُعَدُّ تصميم البحث بوصفه نموذجاً تشغيلياً مخططاً لمشروع البحث، وتحديداً للطريقة التي سيدير بها الباحث دراسته، كما يُعدُّ وصفاً دقيقاً للإجراءات والأساليب التي يستخدمها للحصول على إجابة لمشكلة البحث وتساؤلاته.

عناصر تصميم البحث:

لتصميم البحث عناصرُ أساسيّةٌ، لا غنى عنها حتى يتمكّن الباحث من الوصول للإجابة الموضوعيّة المبتغاة، وأهمُّ هذه العناصر هي:

1. تحديد الأساس الذي يرتكز عليه البحث، وذلك بتوضيح مكوناته المتمثلة في المشكلة، والفروض والمنطلقات الأساسيّة.

2. تحديد عدد المتغيرات التجريبيّة، ومستويات كلّ متغيّرٍ، وطريقة معالجتها، أما في البحوث غير التجريبيّة فيجب تحديد صفات كل متغيرٍ وطريقة تصنيفها.
3. تحديد طرائق ضبط المتغيرات.
4. تحديد مجموعات البحث: (المجموعة التجريبيّة والمجموعة الضابطة).
5. تحديد طريقة اختيار أفراد العينة وتوزيعها على مجموعات البحث.
6. اختيار الأسلوب الإحصائي المناسب في البحوث الكميّة. (القرشي، 2001م، ص 176).
7. تحديد الصدق الداخلي للبحث Internal Validity، خاصّة في الدراسات التجريبيّة، ويعني ذلك أنّ التغيرات التي حدثت في المتغير التابع تُعْزى إلى المتغير التجريبي، وليس إلى متغيرات أخرى دخيلة.
8. تحديد الصدق الخارجي للبحث، External Validity ، ويعني ذلك مدى قابليّة تعميم النتائج التي تحصّل عليها الباحث لآخرين لم يكونوا ضمن عينة البحث، أو أن تعمم إلى مواقف أخرى غير الموقف الذي أجريت فيه الدراسة.(عطيفة،2002م ص 141).

المحور الأول: اللسانيات التطبيقيّة- مفهومها، ومجالاتها:

1-1: مفهوم اللّسانيات التطبيقيّة:

تقسّم اللّسانيات إلى قسمين، هما: اللسانيات النظريّة أو العامة (General \ Theoretical linguistics) واللّسانيات التطبيقيّة (Applied Linguistics). وإذا كان اهتمام اللّسانيات النظريّة منصباً على دراسة الظاهرة اللغويّة بجوانبها المختلفة؛ الشكليّة والوظيفيّة والتنبؤيّة بهدف تطوير مناهج عمليّة تتوصل إلى عموميات تنظيم اللغات جميعاً، (Richards, p. 29) و(العناتي،2003م، ص 11.) فإنّ اللّسانيات التطبيقيّة تُعْنى بدراسة اللّسانيات ذات الإشكاليات العمليّة للغة الثانية والأجنبيّة، تعليماً وتعلماً، أو هي في تعريف أكثر عموميّة: "الدّراسة النّظريّة والعمليّة لمشاكل العالم الحقيقي التي تشكّل فيها اللغة القضيّة الجوهريّة" (ديفيز، 1436هـ، ص ط.) وقد عرفت اللسانيات التطبيقيّة في النصف الأول من القرن العشرين، 1946م، وقد توسّع هذا العلم حديثاً ليشمل كلَّ العلوم والمعارف اللّغويّة التي تُعنى باللغة واستخدامها وتوظيفها واكتسابها وتعليمها وتعلّمها، وكل المعارف والعلوم التي تؤدي فيها اللغة دوراً كبيراً. (ديفيز، 1436هـ، ص هـ).

أما غرض هذا العلم فهو أنّ اللّسانيات التطبيقيّة غالباً ما تُعْنى بحل المشكلات الاجتماعيّة أو على الأقل التخفيف منها، ومن هذه المشكلات: تحسين العمليّة التعليميّة، وتطوير برامج المترجمين، وتشخيص مشكلات النطق، وكتابة الاختبارات بشكل علميّ، وتحديد مستوى القراءة والكتابة للمتعلّمين، ومناقشة النُّصوص، والمساعدة في اكتساب اللغة الثانية، والمساعدة في تحليل النصوص العلميّة، مثل النصوص الإعلاميّة والسياسيّة والقانونيّة، ... .(ديفيز، 1436هـ، ص ز).

ومن خلال الأغراض التي تؤديها اللسانيات التطبيقيّة نلحظ أهميتها المتعاظمة في مجالات متداخلة، خاصة فيما له صلة باكتساب اللغة، وتعليمها وتعلمها والتصدي لحلّ مشكلاتها المتباينة.

2-1: مصادر اللّسانيات التطبيقيّة:

استمدت اللّسانيات التطبيقيّة مادتها من مصادر عديدة، أهمها: اللّسانيات النظريّة، واللّسانيات النفسيّة، واللّسانيات الاجتماعيّة، وعلوم التربيّة، وعلوم الحاسوب، فكلّ علمٍ من هذه العلوم يرفدها بما يناسب أداء وظائفها المتنوعة في المجتمع.

1-3: مجالات اللّسانيات التطبيقيّة:

ارتبطت اللغة بصفة عامة بحياتنا اليومية، ومن ثم فهناك الكثير من الأنشطة اليومية المرتبطة بها، ومن ذلك المحادثة والخطاب، وجميع أشكال الممارسة الاجتماعيّة والنفسية، ومن الباحثين من يحصر أبحاثه ذات السمات الإحصائيّة، أو منهجية البحث المشاركة في أبحاث معلّم اللغة، وإجراءات البحث، بالإضافة إلى البحوث المسحيّة، أو طرائق البحث في البراغماتيّة (التداولية)، وأخيراً ظهرت بحوثٌ مركّزة على نوعٍ محدد من الأبحاث؛ مثل أبحاث المعلّم، أو الأبحاث النوعيّة، ومن ثم فيمكن تحديد أهم ثلاثة مجالات لأبحاث اللسانيات التطبيقيّة، هي:

أولاً: اللغة والتعليم: ويشمل ذلك تعليم اللغة الأولى، وتعليم اللغات الإضافية، واللغة الثانية، واللغة الأجنبيّة، وعلم اللغة العلاجي، وهو دراسة معالجة الضعف في التحدث والتواصل، سواءٌ كان ذلك وراثياً أو تنموياً أو مكتسباً، (بسبب تدخل جراحي أو حادث أو مرض أو الشيخوخة)، واختبارات اللغة ....

ثانياً: اللغة والعمل والقانون: ويهتم بالتواصل في بيئة العمل، والتخطيط اللغوي، وعلم اللغة لأغراض جنائيّة، بالإضافة لكلّ ما له صلة بهذه المجالات.

ثالثا: اللغة والمعلومات والتأثير: ومن اهتماماته: الأساليب الأدبيّة، وتحليل الخطاب النّقدي، والترجمة التحريرية والشفهيّة، وتصميم المعلومات وتنظيم وعرض اللغة المكتوبة، والصناعة المعجميّة، وتصميم المعلومات بتنظيم اللغة المكتوبة وعرضها.(كوك،2013م، ص8-10).

المحور الثاني

بحوث اللّسانيات التطبيقيّة: مفهومها، ومجالاتها:

سبق أن أوردنا تعريفاً للبحث العلمي، وأوضحنا بأنّه: وسيلة يحاول بواسطتها الباحث دراسة ظاهرة أو مشكلةٍ ما والتعرُّف على عواملها المؤثِّرة في ظهورها أو في حدوثها للتوصُّل إلى نتائج تفسِّر ذلك، أو للوصول إلى حلٍّ أو علاج لذلك الإشكال.

2-1: مفهوم البحث في اللّسانيات التطبيقيَّة:

على الرغم من الملامح الواضحة للبحث اللّساني، إلا أنّ العثور على تعريف له كان أمراً صعباً، حيث بُذِلَتْ جهودٌ مضنيةٌ للتعرف على حدٍّ جامع مانع، وقد عُبِّرَ عن ذلك بأنّه خلال العقدين الماضيين فشلت الجهود في الوصول إلى تعريفٍ لمصطلح البحث في اللسانيات التطبيقيّة، وربَّما كان ذلك بسبب أنّ تركيز هذه الكتب كان ضيقاً لدرجة أن تعريف البحث بدا بدهيًّا. (Alan, 2004, p 476)

وتختلف مناهج تعريف البحوث بطرق منهجيّة إلى حدٍّ ما، وتقع عموماً في أربع فئات، كما يلي:" (ديفيز، 1436هـ، 506/2).

2-1-1: التعريفات التي تدرج أنواع البحوث، مثل: بحث موضوع معين من خلال بحث الوثائق، والدّراسة الميدانيّة، وإجراء التجارب والتحليلات.

2-1-2: التعريفات التي تدرج مواضيع البحوث، مثل: البحث عن طرائق جديدة لتحسين تعليم اللغة وتدريب التواصل بين الثقافات، والبحث عن معلومات حول كيفيّة معالجة الطلاب للمعلومات واستيعاب البيانات والاحتفاظ بها للتواصل.

2-1-3: التعريفات التي تتناول غرض البحث، مثل: البحث عن المعلومات التي تساعد الممارسين (المعلمين) للقيام بوظائفهم على أفضل نحوٍ، والدّراسة المنهجيّة لقضايا اللغة، واستخدام المعلومات من أجل تحسين تقديم الخدمات للطلاب.

2-1-4: التعريفات التي عدّدتْ خطوات عملية البحث، مثل: العمل نحو إثبات النظريات والتحقق من فعاليتها، وتجريب مناهج جديدة، وجمع النتائج وتحليلها، ومشاركتها مع الزملاء، ووضع الفرضيّة، واختبارها، وربط الاستنتاجات بالقضايا قيد البحث.

ويعرّفُ البحث في مناهج البحث اللّسانيّة بأنّه: "أيُّ تحقيقٍ منهجيٍّ ومبدئيٍّ في اللّسانيات التطبيقيّة" (ديفيز، 1436هـ، 506/2)، وهو تعريف لا يخرج عن تعريفات البحوث العلميّة، بصورة عامة، إذ إنّها عبارة عن تحقيقات منهجيّة تتبع أساليب معينة علميّة منظمة، وكل بحث في حقله الذي يُجرى فيه. أما البحث اللساني التطبيقي فيتناول، غالبا، قضايا ترتبط بالمسائل التعليميّة والتعلميّة، لاسيما تعليم اللغة الأجنبيّة أو الثانية، منهجاً، ونظريات، ومؤلفات، وكفايات المعلمين، وغير ذلك.

ومن ثم فيجب أن تتوافر في البحث اللساني، كغيره من البحوث العلميّة، مجموعة من الخصائص أهمها:

1. فهم المشكلة عن طريق كشف العلاقات السببيّة بين المتغيرات.
2. نظاميّة إجراءاته بقصد الحصول على أعلى درجة من الثقة في سلامة مخرجاته.
3. ضبط المشكلة أو الظاهرة موضع البحث ضبطاً علميّا، وصياغتها في سؤال أو مجموعة من الأسئلة المحكمة، حتى تعبّر عنها بصدق ويقين.
4. يعتمد الوصف الموضوعي القائم على القياس الكمي أو الكيفي أو كليهما.
5. يفيد من المعلومات التي جمعها من أدبيات البحث، بهدف تقديم معلومات معرفيّة جديدة.
6. دقة تصميم خطة البحث حتى يتمكن من الإجابة عن أسئلة البحث.
7. العناية بالصياغة اللغويّة والأسلوبيّة الواضحة.

2-2: مجالات بحوث اللّسانيات التطبيقيّة:

تتعدد مجالات بحوث مجالات اللسانيات التطبيقيّة كما تتعدد مجالات اللسانيات التطبيقيّة نفسها، فهي تشمل قضايا تعليم اللغات بالإضافة لمجالاتٍ علميَّةٍ أخرى، ومن أهمِّ هذه المجالات: الحقول التعليمية المختلفة التي تستخدم طرائق ونظريات مستمدة من اللسانيات العامة واللسانيات النفسية، والاجتماعيّة والإدراكيّة، والسيمائيّة، والدراسات التربويّة، والإثنوغرافيا ethnography ، ومناهج البحث العرقيّة ethnomethodology، والدراسات الثقافيّة والتاريخية، وغير ذلك من الحقول التعليمية.

وتشمل كذلك قضايا جوهرية في تعليم اللغات الثانية والأجنبيّة، وتعليم القراءة والكتابة، وتعليم الثقافة، والمعرفة والتداوليّة، والعلاقات التداخليّة.(ديفيز، 1436هـ، 1/ ن).

ونلاحظ أن مجالات بحوث اللسانيات التطبيقيّة موزعة بين نوعين من القضايا؛ لهما ارتباط وثيق بالمنهجين الكمي والنوعي، أو بالنوع الذي يدمج بينهما وهو ما يسمى بالمنهج المختلط أو المزجي، ومن هذه الموضوعات لسانيات المتون Corpus، وهو حقل تتزايد شهرته الأونة الأخيرة، ويشمل في العادة تحليلاً لمجموعة كبيرة من النصوص المخزّنة إلكترونيّاً، بمساعدة برنامج حاسوبي، وفي رأي بعض الباحثين أنّ المتون طريقة منهجيّة أكثر من كونها فرعاً تقليديّاً للسانيات مثل الدلالة أو النحو أو الصوتيّات أو اللسانيات

الاجتماعيّة.(ليتوسيليتي، 1435هـ، ص 178.) وهي غالباً ما تدرس بالمنهج الكمي، أما المنهج النوعي فيدرس قضايا مثل: المذاهب التحليليّة للخطاب في النص والحديث بمذاهبه الأربعة: تحليل المحادثة Conversation Analysis (CA) ، وتحليل الخطاب Discourse Analysis (DA)، وتحليل الخطاب الناقد Critical Discourse Analysis (CDA) ، وتحليل الخطاب النّسوي.

المحور الثالث

تطوّر مناهج بحث اللسانيات التطبيقيّة – اللغة العربيّة للناطقين بغيرها أُنموذجاً.

تأثرتْ اتجاهاتُ بحوث تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها منذ نشأتها بالدراسات الغربيّة، خاصة تعليم اللغة الإنجليزيّة بوصفها لغةً ثانية، وقد تجلّى هذا التأثير في مناهجها التعليميّة، التي اهتمت بموضوعات علم اللسانيات التطبيقيّة مثل علم اللغة التقابلي، وتحليل الأخطاء، وعلم اللغة النفسي، وعلم اللغة الاجتماعي، كما تأثر بالعلوم التربويّة، وتحليل وتقويم المقررات التعليميّة المهتمة بتدريس اللغة العربيّة، خاصة في البيئات غير العربيّة. (أبوبكر،1989م، ص 51).

نعرض في هذا المحور إلى استعراض بعض عناوين البحوث التي أُجريت في مجال تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها، بالإشارة بصفة خاصة إلى عناوين بحوث الدبلوم والماجستير التي أجريت بمعهد الخرطوم الدولي للغة العربية بوصفه معهداً رائداً في هذا المجال، ثم الإشارة إلى بعض عناوين بعض المؤتمرات التي أجريت حديثاً في هذا المجال، وذلك للإشارة إلى الموضوعات الجديدة التي دخلت في مجال اللسانيات التطبيقية بصورة عامة وتعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها بصفة خاصة.

أولاً: اتجاهات البحوث الرائدة في مجال تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها:

بمراجعة الفهرس المصنف لرسائل الدبلوم والماجستير في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بمعهد الخرطوم الدولي للغة العربية للأعوام 1976–1989م نجدها موزّعة على القضايا الآتية:(نور، 1989م، ص 7–10).

القسم الأول: البحث التربوي:

ويشمل القضايا العامة، ومشكلات تعليم اللغة العربية، وطرق التدريس، وتعيلم المهارات، والوسائل التعليمية، ودراسات في المناهج، كوحدات ونصوص تعليمية، والتقويم التربوي، ودراسات نفسية تربوية، والسياسة التربوية اللغوية، ودراسات في التربية، والتراث العربي والإسلامي.

القسم الثاني: البحث اللغوي:

أوضاع اللغة العربيّة، ودراسات في الظواهر اللغويّة، واللهجات والعاميات، وكتابة اللغات غير العربية بالحرف العربي، والدراسات اللغوية الاجتماعيّة، والدراسات الدلالية، المعجمية، والدراسات التقابلية: بين اللغة العربية واللغات الأخرى، وتحليل الأخطاء، والمعاجم بناء وتصميماً، والدراسات اللغويّة الإحصائيّة، والمفردات الشائعة، والألفاظ العربية في اللغات الأخرى، وعلم النفس، وعلم اللغة التطبيقي، ودراسات مقارنة.

وتشمل قضايا تعليم اللغة العربية العامة موضوعات تعليم اللغة العربيّة من خلال القرآن الكريم، ودور المعاهد الأهليّة في تعليم اللغة العربيّة، وأهمية القصة والنص الشعري في تعليم اللغة العربيّة.

أما العناصر والظواهر اللغويّة فتشمل القضايا النحوية والصرفيّة؛ كالحال، والتقديم والتأخير، وتدريس البلاغة، والمفعول المطلق، والنداء، والجملة الخبرية، والنفي والاستثناء وأدوات الشرط، والمفاعيل، والاستفهام، وغيرها من الموضوعات. أما القضايا الصرفيّة فمثل الإدغام، والجموع، وأوزان الأفعال، والاشتقاق، والتصغير.

وتغطي مشكلات تعليم اللغة العربيّة التربويّة، موضوعات مثل مشاكل المدارس والجامعات العربية في الدول غير العربيّة، مثل: نيجيريا، وأندونيسيا، وتشاد، وسيرلانكا، وغيرها من الدول، وكذلك بالنسبة لمناطق التداخل اللغوي بالسودان. (نور، 1989م، ص 19–23).

أما المشكلات الصوتيّة فتتمثل في الصعوبات التي تواجه المتعلمين الناطقين بغير العربيّة بمختلف لغاتهم، كالسواحيلية، والهوسا، والبنغالية، والإنجليزيّة، والأمهريّة، والأرديّة. (نور، 1989م، ص 23– 24).

وتتناول موضوعات طرائق التدريس تدريس المواد المختلفة، كالتربية الإسلامية، أو اللغة العربيّة في البلدان الناطقة بغير العربيّة، كالصومال وباكستان وإريتريا، أو موضوعات لها صلة بطرائق التدريس كالفرق بين الترجمة بوصفها طريقة للتدريس أو الترجمة بوصفها مادةً تدريسيّة، أو اتجاهات طرائق التدريس في تعليم اللغات الأجنبيّة، أو تدريس بعض المهارات اللغويّة، كالقراءة، والإملاء، أو غيرهما.(نور، 1989م، ص 25–26) ويشمل تعليم المهارات اللغويّة، المهارات اللغويّة الأربع؛ الاستماع، والحديث، والكتابة، للناطقين بغير اللغة العربيّة. أما الوسائل التعليميّة، فتُعنى أبحاثها بدورها الذي تؤديه في العمليّة التعليميّة، وأهميتها للمعلمين والمتعلمين، وتوظيفها في تقديم الوحدات التعليميّة، والاستفادة من الجوانب النفسيّة للمتعلمين في إيصال المعلومة، وجدير بالذكر أن من أهم الوسائل المستخدمة آنذاك بالإضافة للسبورة واللوحات التعليمية بأشكالها المختلفة، الأفلام والبرامج الإذاعيّة والتلفزيونيّة، والوسائل الإعلامية المتاحة، والمعامل والمختبرات اللغويّة. (نور، 1989م، ص 28–32).

أما دراسة المناهج فتتناول التخطيط في المنهج، وبناء المناهج وتصميمها، وتقويم المناهج وتحليلها. (نور، 1989م، ص 32–44).

ثانياً: المجالات الجديدة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

انعكس التوسع الكبير في الدراسات اللسانية على مجالات أبحاث اللسانيات بصورة عامة واللسانيات التطبيقيّة بصورة خاصة، ولهذا التوسع أسباب كثيرة من أهمها:

1. ازدياد طلب تدريس اللغة العربيّة في جميع أنحاء العالم، لأسباب دينية وسياسيّة واقتصاديّة، واجتماعيّة مختلفة.
2. ازدياد أهمية دراسة اللغة العربيّة بوصفها لغةً ثانية أو أجنبيّة نتيجة للأحداث السياسيّة الداخليّة للعالم العربي، ويأتي في مقدمة ذلك: الأوضاع السياسيّة في العالم العربي المتمثّلة في: التدخلات العالميّة في العالم العربي، القضية الفلسطينيّة، وحروب العراق وإيران، وأخيراً حروب سوريا وليبيا، الغزو الأمريكي للعراق ثم احتلاله في أواخر القرن الماضي، والثورة السوريّة وما تبعها من تدخلات عالميّة؛ روسيّة وأمريكيّة وإيرانيّة، وتركيّة، وغير ذلك، وأحداث الربيع العربي: المتمثلة في الثورة المصرية ثورة يناير 2011م، والتغيرات السياسية في 30 يونيو، والأوضاع في اليمن ، والأحداث السودانيّة الداخليّة، وانفصال دولة جنوب السودان، والثورة التونسيّة 2010م، والثورة الليبيّة 2010م... وغير ذلك من الأحداث.

3. التقدم التكنولوجي، المتمثّل في الثورة التي شهدها العالم مؤخراً في وسائل الاتصال الحديثة، والانترنت، وتوسُّع شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها المباشر على حياة الناس بصورة عامة، والمجال التعليمي بصورة أخص، حيث أثّر ذلك على المحتوى التعليمي وتقديمه للمتعلمين، وطرائق التدريس، والمناهج التعليمية بصورة عامة.

وتبعا لذلك فقد حدثت تطورات كبيرة في موضوعات تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها وقضاياها، وبالاطلاع على عناوين بعض المؤتمرات التي عقدت حديثاً في هذا المجال تطالعنا بحوث بعناوين مثل:

- تحليل الخطاب وتعليم اللغة الأجنبيّة من الكفاية اللغويّة إلى الكفاية الخطابية.
- ملامح المدخل بعد التواصلي في تعليم اللغات للناطقين بغيرها.
- تدريس اللغة العربية من خلال نظرية التواصل الاجتماعي الثقافي.
- تمثل التفكير في تعليم المحادثة لغير الناطقين بالعربية.
- لسانيات التلفظ وتعليم العربية لغة ثانية.
- أثر تطبيق التعليم المدمج في تعلّم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- استخدام التعليم المدمج في تنمية الاستيعاب الاستماعي لدى متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها.
- الكفاية اللغوية في مهارة الكلام ومعايير جودته عند القدماء والمحدثين.
- الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغة العربية لغة ثانية.
- اتجاهات المدرسين والطلاب نحو استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في تعليم اللغة.
- دور اللسانيات المعاصرة في تعليم العربية واللغات الأجنبية .
- دور القصة القصيرة في تعليم اللغة العربية لغة ثانية.
- تطوير متكامل إلكتروني لتدريس اللغة العربيّة للناطقين بغيرها.
- الصف المقلوب ودوره في تحسين مستوى تحصيل قواعد اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- تعليم اللغة العربية لغة ثانية في ضوء علم لغة النص، الأهداف والطريقة.(المؤتمر الدولي الثاني،2016م)

وقد ناقشت بعض المؤتمرات قضايا متنوعة في تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها مثل: معلم اللغة العربية: إعداده وتأهيله، والمناهج التعليمية عرضاً ونقداً وتأليفاً، وطرق وأساليب إبداعيّة في تعليم اللغة العربية، ومذاهب جديدة في تعليم اللغة العربية، وتدريس اللغة العربيّة للأغراض الخاصة.(المؤتمر الدولي الأول، تعليم اللغة العربية 2015م)، وبعض المؤتمرات خُصّصت للاختبارات ومعاييرها، والأسس اللسانية والتربوية في بنائها.(مؤتمر الاختبارات المعياريّة ، 2018م)، وبعضها الآخر كان عن تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها في الوسائط الإلكترونيّة، وقد هدف إلى رصد الجهود المبذولة في تفعيل الوسائط الإلكترونيّة في تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها، وتحديد المشكلات التي تواجه المعلمين والمتعلمين في استخدام الوسائط الإلكترونيّة، وتقديم حلول واقعيّة وممكنة للمشكلات، والاطلاع على مستجدات الوسائط الإلكترونيّة المبتكرة في تعليم اللغات الأجنبيّة.

وبنظرة عجلى في موضوعات هذه المؤتمرات يتبيّنُ أنّ فيها الكثير من القضايا الحديثة التي أضحت مثاراً للاهتمام في اللسانيات التطبيقيّة، وتتمثّل في موضوعات تحليل الخطاب، وعلم النّص والتداوليّة، وبعض

الاستراتيجيات التعليميّة الحديثة مثل: المداخل الحديثة (التواصلي، وما بعد التواصلي)، والتعليم المدمج، والفصل المقلوب، والتعاوني، والتعليم الإلكتروني، وشبكات التواصل الاجتماعي الحديثة، وقياس المهارات اللغويّة بأنواعها المختلفة، وتحليل حاجات المتعلمين، وتعليم اللغة لأغراض خاصة، والعناية بالجوانب النفسيّة المؤثرة في تعليم اللغة، وغيرها من الموضوعات الحديثة ذات الصّلة.

أما مجال بحوث تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها، التي أُنجزت مؤخّراً لنيل درجة الماجستير بمعهد الخرطوم الدولي للغة العربيّة فيلاحظ عليها ما يلي:

1. أنّ غالبيتها تسير على النهج القديم، الذي يهتم ببحث موضوعاتٍ لغويّة وتربويّة لها صلةٌ بالمناهج الدراسيّة، والتقابل اللغوي، وتحليل الأخطاء، وتقويم وتحليل البرامج التعليميّة القائمة، واقتراح مناهج جديدة لتطوير تعليم اللغة العربيّة، وموضوعات لها صلة بالتقنيات والوسائل التعليمية، والنظر في أدوار التربويين، معلمين ومشرفين وموجهين، وإداريين، ودورهم في تطوير العمليّة التعليمية، وفاعليّة استخدام طرائق التدريس، والدراسات التقويميّة للمقررات التعليمية، وموضوعات القياس والتقويم، والصعوبات التي تقابل المعلمين والمتعلّمين، والتوجيه التربوي، وغير ذلك من الموضوعات ذات الصلة.(ملحق كشاف الرسائل2016م، ص 9).

2. تطوّر البحوث نحو موضوعات جديدة في القضايا التربويّة، منها:

أ. اتجاهات المتعلمين نحو بعض المواد الدراسيّة وأثر ذلك على التحصيل الدراسي.

ب.أثر الدورات التدريبيّة في رفع قدرات المعلمين.

ت.الإرشاد النفسي ودوره في العمليّة التعليميّة.

ث.استخدام الأساليب الحديثة في التدريس.

ج. استخدام استراتيجيات حديثة وتطبيقها، كالتعليم التعاوني.

ح. البحث في استخدام طرائق التدريس الحديثة في اللغة العربيّة.

خ. موضوعات نفسيّة كالتكيف النفسي وعلاقته باتجاهات المتعلمين.

د.فاعلية استخدام التقنيات الحديثة في التعليم.

ذ.أثر العلاقات الإنسانيّة في أداء المعلم.

3. لم ينحصر تطبيق الدراسات اللغويّة والتربويّة على مدارس الناطقين بغير اللغة العربيّة، بل تعداها إلى الكثير من مدارس الناطقين باللغة العربيّة، وقد يعزى ذلك إلى ضيق المسافة بين التخصصات التربويّة، التي ترى صلاحية التطبيق في أي مجال تربوي، بغض النظر عن الخلفية اللغويّة للمتعلمين اللغويّة، ذلك أن الغرض من دراسة الماجستير أن يتدرب الباحث على تطبيق المفاهيم المنهجيّة التي يتلقاها نظريّاً، ولا ينتظر منه، غالباً، نتائج علميّة جديدة.

بالإضافة إلى أن كثيراً من العاملين في مجال تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها، خاصة التربويين، من غير المتخصصين في هذا المجال، مما يجعل مساحة اختيار الموضوعات تتسع عندهم فيوافق الأساتذة على التطبيق في مؤسسات غير متخصصة، ومن ثم بدت الزاوية في مجال تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها أكثر انفراجاً، وأقلّ تمسّكاً بالشروط اللائحيّة التي كانت لا تجيز، سابقاً، بحثاً ليست له صلة بموضوعات الناطقين بغير العربيّة من زواياه المختلفة. كما لا حظت أن التطبيق المنهجي في بعض البحوث قد تجاوز اللغة

العربيّة إلى مواد علمية لا صلة لها بها، كالرياضيات، والأحياء، والكيمياء والجغرافيا. (محمد، 2017م ، وموسى، 2011م، يحيى، 2011م).

الخاتمة:

وتشتمل على نتائج البحث وأهم التوصيات.

أولاً: نتائج البحث:

توصّل البحث في الختام إلى عددٍ من النتائج أهمها:

- اختلفت مناهج تعريف اللّسانيات التطبيقيّة، وقد جاءت في فئات أربع، هي:

1. تعريفات تدرج أنواع البحوث.
2. تعريفات تدرج مواضيع البحوث.
3. تعريفات تتناول غرض البحوث.
4. تعريفات عددت خطوات البحوث.

- اهتمت بحوث تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها عند نشأتها بمجالات تربويّة وأخرى لغويّة، وقد جاءت البحوث التربويّة في موضوعات عامة، ومشكلات تعليم اللغة العربية، وطرق التدريس، وتعيلم المهارات، والوسائل التعليمية، ودراسات في المناهج، والتقويم التربوي، ودراسات نفسية تربوية، والسياسة التربوية اللغوية، ودراسات في التربية، والتراث العربي والإسلامي. أما البحث اللغوي فقد تمثّلت موضوعاته في أوضاع اللغة العربيّة، ودراسات في الظواهر اللغويّة، واللهجات والعاميات، وكتابة اللغات غير العربية بالحرف العربي، والدراسات اللغوية الاجتماعيّة، والدراسات والدلالية، المعجمية، والدراسات التقابلية: بين اللغة العربية واللغات الأخرى، وتحليل الأخطاء، وبناء المعاجم وتصميمها، والدراسات اللغويّة الإحصائيّة، والمفردات الشائعة، والألفاظ العربية في اللغات الأخرى، وعلم النفس، وعلم اللغة التطبيقي، ودراسات مقارنة.

- تطوّرت بحوث تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها نحو موضوعات جديدة في القضايا التربويّة، منها: اتجاهات المتعلمين نحو بعض المواد الدراسيّة وأثر ذلك على التحصيل الدراسي، وأثر الدورات التدريبيّة في رفع قدرات المعلمين، والإرشاد النفسي ودوره في العمليّة التعليميّة، واستخدام الأساليب والاستراتيجيات والطرائق التدريسيّة الحديثة في التدريس

- توسّعت دائرة تطبيق البحوث الأكاديميّة لتشمل مؤسسات ناطقة باللغة العربية، وقد تجاوز التطبيق اللغة العربية إلى مواد علميّة أُخرى.

- كان اهتمامُ المؤتمراتِ أكبرُ بالوسائط الإلكترونيّة، وشبكات التواصل الاجتماعي والتعليم الإلكتروني والطرائق والاستراتيجيات الإبداعيّة للتدريس، والتقنيات الحديثة مقارنة ببحوث الرسائل الأكاديميّة.

ثانياً: التوصيات:

يوصي الباحث بإجراء دراسات متعمّقة حول اتجاهات الباحثين في اللسانيات التطبيقيّة بصورة عامة وتعليم اللغة العربيّة للناطقين بصفة خاصة للوقوف على مدى مسايرة البحوث للحركة العلميّة في هذا المجال.

كما يوصي الباحث بإجراء دراسات إحصائيّة تحليلية لبحوث اللسانيات التطبيقيّة، وحصر المجالات التي هي في حاجة إلى البحث والاستزادة.

المراجع:

1. إبراهيم، محمد عبد الرازق، (2007م)، مهارات البحث التربوي، دار الفكر، عمان، الأردن.
2. أبوبكر، يوسف الخليفة، (رجب 1409هـ – 1989م)، تأثر مواد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بمواد اللغة العربية لأبناء العرب، المجلة العربية للدراسات اللغويّة، المجلد السابع العدد 2/1.
3. أبو زينة، فريد كامل، وآخرون، (2005م)، مناهج البحث العلمي، الكتاب الثالث، طرق البحث النوعي، جامعة عمان العربيّة للدراسات العليا، عمان– الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
4. أبو علّام، رجاء محمود، (2013م)، مناهج البحث الكمي والنوعي والمختلط، دار المسيرة، عمان، الأردن.
5. بدر، أحمد، (1984م)، أصول البحث العلمي ومناهجه، الكويت، وكالة المطبوعات.
6. الزين، آدم (2015م)، الدليل إلى منهجيّة البحث العلمي، مركز الزين للتدريب الإداري، شركة مطابع العملة، ط 10.
7. الجادري، عدنان حسين، (2003م)، الإحصاء الوصفي في العلوم التربوية، دار المسيرة، عمان، الأردن.
8. الحمداني، موفق، وآخرون، (2006م)، مناهج البحث العلمي، الكتاب الأول، جامعة عمان العربيّة للدراسات العليا، عمان– الأردن، دار الورّاق.
9. ديفيز آلان، وإلدر كاثرين ، (1436هـ)، المرجع في اللغويّات التطبيقيّة، ترجمة ماجد الحمد، جامعة الملك سعود.
10. عبد الرحمن، طارق عطية، (1435هـ)، دليل تصميم وتنفيذ البحوث في العلوم الاجتماعيّة، منهج تطبيقي لبناء المهارات البحثيّة، الرياض، معهد الإدارة العامة.
11. عرابي، عبد القادر، (2007م)، المناهج الكيفيّة في العلوم الاجتماعيّة، دار الفكر، دمشق، سوريا.
12. العناتي، وليد، (2003م)، اللّسانيات التطبيقيَّة وتعليم اللغة العربيّة لغير الناطقين بها، دار الجوهرة، عمان.
13. عطيفة، حمدي أبو الفتوح، (2002م)، منهجية البحث العلمي وتطبيقاتها في الدراسات التربويّة والنفسيّة، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر.
14. فرنجيّة، بسام خليل، (2015م)، تجارب تعليم اللغة العربيّة في أمريكا الشماليّة، عرض وتقديم، تحرير الجبر، بدر بن ناصر، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية، الرياض.
15. القرشي، عبد الفتاح إبراهيم، (2001م)، تصميم البحث في العلوم السلوكيّة، دار القلم، الكويت.
16. قضايا في تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها، (2015م)، أبحاث مختارة من مؤتمر ابن سينا في فرنسا (من السادس2012 م إلى التاسع 2015م)، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية، الرياض.
17. كوجك، كوثر حسين، (2013م) أخطاء شائعة في البحوث التربويّة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط2.
18. كوك، قاي، (2013م)، علم اللغة التطبيقي، ترجمة يوسف عبد الرحمن الشميمري، دار جامعة الملك سعود، السعودية.
19. ليتوسليتي، ليا، (1435هـ)، مناهج البحث في اللّسانيات، ترجمة، العصيمي، صالح فهد، معهد اللغة العربية للترجمة والتعريب.
20. المؤتمر الدولي الأول، (25–26/ 4/2015م)، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، الرؤى والتجارب، إسطنبول في الفترة من.

21. المؤتمر الدولي الثاني– اتجاهات حديثة في تعليم اللغة العربية لغة ثانية، (23– 24 ربيع الثاني، 1437هـ، الموافق 2–2/3/ 2016م) الرياض، جامعة الملك سعود، معهد اللغويات العربية.
22. مؤتمر الاختبارات المعياريّة في تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها، (2018م)، معهد ابن سينا للعلوم الإنسانيّة، فرنسا، ابريل.
23. المجلة العربيّة للدراسات اللغويّة، معهد الخرطوم الدولي للغة العربيّة، (محرم 1410هـ، أغسطس 1989م) المجلد الثامن، العدد الأول.
24. مجموعة من الخبراء في المجلس الأوربي، الإطار المرجعي الأوربي المشترك لتعلّم اللغات وتعليمها وتقييمها، ترجمة صبير، عبد الناصر عثمان، معهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2016م.
25. محمد يوسف علي عبد القادر، (2017م) تقويم مادة الرياضيات لامتحانات شهادة التعليم الأساسي، ولاية الخرطوم، محلية امدرمان أنموذجاً، ماجستير معهد الخرطوم الدولي للغة العربيّة.
26. ملحق كشاف الرسائل (2005–2016م)، معهد الخرطوم الدولي للغة العربيّة.
27. موسى عبد الرحمن عطرون كوة، (2011م)، الامتحانات الصفيّة الموحدة في مادة الأحياء – المرحلة الثانوية في ضوء المعايير العلمية للاختبار الجيد، دراسة تقويمية، محلية جبل أولياء، ماجستير.
28. مطاوع، ضياء محمد، وحسن جعفر الخليفة، (2017م)، مبادئ البحث ومهاراته في العلوم التربويّة والنفسيّة والاجتماعيّة، مكتبة المتنبي، الدمام، السعوديّة، ط 3.
29. نور، قاسم عثمان، (محرم 1410هـ، أغسطس 1989م)، الفهرس المصنّف لرسائل الدبلوم والماجستير في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، المجلة العربية للدراسات اللغويّة، المجلد الثامن، العدد الأول.
30. يحيى آدم عبد الكريم، (2011م)، مشكلات تدريس مادة الجغرافيا في المدارس الثانوية العربية، دارسة تقويمية.

المراجع الأجنبيّة:

1.Alan Davises, (2004) and Catherine Elder The handbook of Applied Linguistics, black well Publishing Oxford.
2.Cook,Guy, (2003) Applied linguistics, Oxford Introductions to language study.
3.Grifee,T.Dale, (2004) An Introduction to second language research methods, eBook edition, U.S.A
4.Richards, Jack C.& Shmidt Richard (2001) Lonngman Dictionary Of
5.Language And Applied Linguistics, 4 Edition.